

يا شعب مصر ... شيء من الغضب



السبت 25 يناير 2014 12:01 م

م] محمود إبراهيم صديق :

ان لم تعضب الان فمتي تعضب . سلبو ارادتنا واختيارنا . قتلوا الام في غياب بنينا . سخروا من تاريخنا و قادتنا . وحبسوا مزقوا مصاحفنا وحرقوا اجساد ابائنا انتهكوا حرماننا واعراضنا حبسوا و سحلوا مهجانتنا وبناتنا . اهانوا شيخنا وكهلنا ولم يرعوا قدر شياينا . يا شعبنا ... في عمر الامم و تاريخها لحظات حاسمه علينا ان نقف جميعا امام التاريخ وان نصاح انفسنا ونقف امامها لان اجيال قادمه سوف تعيش علي بذلنا الان . قبل ان نفقد البوصله في توجيهنا للمرحله التي يعيشها الوطن . شعب لم يكتب له عبر تاريخه ان يقطف ثمرات ثوراته . فدوما ما يذهب خيرها لغيره و يغتصبها حفنه و شرزمه لا تعرف الضمير من ابائنا . يبقي الشعب في معظمه ينتظر ما تجود به الموائد بفتاتها . قبل ان نفكر في استرداد الوطن من مغتصبيه علينا ان ندرك ان علينا ان نتنفض لرجولتنا . حسبا ان التاريخ لن يرحمنا .. و نفكر مره في ان نختار موقفنا . علينا ان نصاح انفسنا اننا علي مر تاريخنا لم يكن لنا حطا في اختيار من يحكمنا يا شعبنا لم يكن لنا اراده في السابق و عكف الغاصبون علي حكمنا في فترات ماضيه يتوالي علينا الفراعين والملوك والرؤساء و نحن صبرا نقبل بما يحاك لنا .. ذلك الملك الذي استطاع ان يتصالح مع شعبه وحل الازمه الاقتصاديه و جهز الجيش وواجه اكبر قوه عسكريه في ذلك الزمن وانتصر (سيف الدين قطز)... قتل القائد علي يد احد مساعديه (الظاهر بيبرس). فالظاهر بيبرس حاكما ولم يحرك الشعب ساكنا . الصالح ايوب يحكم مصر . فشجره الدرعلي عرش مصر . عز الدين ايبك يتولي الحكم . ثم نور الدين صاحب 15 عاما علي عرش مصر .. والشعب لا ينشغل بمن يحكمه . تنتهي الحمله الفرنسيه و يثور الشعب و ياتي بمحمد علي حاكما علي عرش مصر ويمر علي الشعب الصبور ملوك وسلاطين يقهرون حربته ويستبدونه و ياخذون رزقه و يخسون حقه حتي في عيشه . و ثقافه تداول السلطه لا تاتي علي عقول ابناء الوطن . حتي يصعد العسكر مع انقلاب 1954 الي حكم مصر و الشعب لا يحرك ساكنا . شيء من المصاحره يا ابناء الوطن فقد اضحكتنا العالم ...

يا شعب مصر شيء من الغضب . اكتب لثورتك النجاح . يا شعبنا لم يكن لنا حظ عبر تاريخ ثوراتنا ودوما ما نقف خلف الابواب رافعين ايدينا و نبكي بجوار الحائط كمدا علي ذل يقترفنا . المتامل في سيكولوجيه الشعب عبر عصوره و تحركه ايداء تجبر حكامه يجد ان الشعب المصري يتميز بالصبر والتريث وان طال الوقت لا يصمت علي العار والهوان او ينام علي الضيم . اثبتت الاحداث عبر التاريخ الحديث ان الشعب تجاوز كثيرا من الكوارث . يتلمس طريق النجاه و بعد ان يفيض الكيل به يتجه الي الخلاص والثوره .توالي علي ارضنا الطيبه الغزاه والفاتحون و كان شعب مصر يوالي الصالحين من الحكام و ينبذ الطالحين . الشعب المصري الذي ثار علي الترك مع نهايه الحمله الفرنسيه واتي بمحمد علي حاكما عليه هو نفسه الشعب الذي غضب وثار علي حفيده توفيق لانه كان يفضل الترك عليهم في سلك الجنديه و يخصهم بالعطايا والرتب والوظائف في ثوره عرابي . لكن الثوره لم تقم علي اساس سليم من التنظيم ومنبت بالفشل فقد كانت حركه ضباط . اذ اعقبها الاحتلال البريطاني لمصر بعد معارك الجيش . دام الاحتلال لاكثر من سبعين عاما لان الشعب كان غائبا عن عرابي ورفاقه في تلك الاحداث . ثم اندلعت ثوره 1919 بعد نضال تاريخي لزعيمين وطنيين ضد المحتل البريطاني مصطفى كامل ومحمد فريد كانت احتجاجا ضد المعامله القاسيه التي عاني منها المصريون من قبل الاحتلال البريطاني وان كان ابرز نتائجها الغاء الاحكام العرفيه حكم من خلالها الانجليز مصر و الوعد بالحصول علي الاستقلال الا انها لم تمتلك النفس الطويل في المقاومه والصمود لتحقيق اهدافها - في عام 1952 مع الانقلاب الابيض للجيش علي الملك ظن المصريون ان الضباط الاحرار سوف يغيرون وجه التاريخ المصري تماما والتف الشعب الي قاداته طنا منه انهم سوف يخلصونه من قيود العبوديه و الفقر والجهل حتي انطلق الشعب بسجيته مؤيدا ابائنا في الجيش بكل قوه و تفاعل مع كل ما صدر من ضباطه من قرارات .حتي ما تلاها من نكسه و هزمه تجد الشعب يظل مرابطا طنا منه ان الاستقرار كان في استمرار حكم عبدالناصر صاحب النكسه .

يا شعبنا ..اغضب .. فلم يعد يحكمك ابناؤك . لقد اصبحت الصهيونيه العالميه ومن يعمل لها في امريكا والاتحاد الاوربي واجهزه استخباراتها متغلغله في اعماق جسدك هؤلاء هم الطرف الحقيقي المقاوم لثورتك . هؤلاء هم القياده المركزيه للانقلاب العسكري ومن يدبرون الشأن الداخلي . هؤلاء هم الطرف الاخر في معادله صفره امام الثوار المخلصين الذين يبذلون ارواحهم وانفسهم ودمائهم و حرباتهم . الصهيونيه العالميه التي رات في الرئيس مرسي خروجا عن الاطار في سياسه النديه و طموحه للتخلص من التبعية فحاربوا الشعب بمجموعه المنتفعين اصحاب المصالح من انتفخت بنوك بنوك سويسرا بملياراتهم . ذلك الجيل العجوز يرى في نفسه الانسب دائما لقيادة الاجيال . عندما تتحول السياسه الي قطع قماش

متسخه تعجز معها كل محاولات التنظيف وعندها لتكن ثوره التطهير.... اغضب فدوله مبارك وفلول نظامه عادت من جديد . بعد ان اصبحوا طلقاء السجون واصبح كلاب الانقلاب يستعيدون الشعب بافكارهم الساديه المقززه من تعذيب وقتل وتشريد ومصادره للحريات والممتلكات .لقد طفت نازيتهم علي عقولهم المتعنفه وفكرهم المنحل الذي يحارب ابناء الوطن ويصمهم بالارهاب علي قنوات الرزيلة والعهر .تغلق المساجد وتحدد اقامه الامه والدعاة وتقتن الخطب بما يوافق السفهاء .وتجد الان دعوات العهر والمجون مغلفه بتعاريف الحريه ما يندرز بانحدار المجتمع و ترهله .في وقت بات فيه اصحاب الحق خائفين مقهورين و ينطلقفي المجتمع عباد العسكر وخدام الصهيونيه في كل مكان يفعلوا ما يحلو لانفسهم .يا شعبنا ..ماذا بعد ..ماذا بعد قتل الاطفال في الخامس عشره من اعمارهم و سحل النساء العفيفات والتكيل بهم ونكايه في كل من يحاول ان يجهر بكلمه حق . هذا ما لم يحدث الا في تاريخ الفراعين..وكانهم يريدون الشعب ان يقع في بيته كالنساء .كلا والله انهم يجهلون حميتنا و غيرتنا علي اسلامنا . لم يعد شيئاً نيكيه او نخاف عليه فقد صرنا غرباء في اوطاننا يعاملونا فيه كاسياد ونحن العبيد .ليكن ذلك اليوم غضبه لله ولدينه غضبه لبلادنا التي سلبوا كل حق لنا فيه .والا فليرتدي كل منا حجابهِ ولينتقِب نقابا يخفي ما تبقي من ملامح رجولته... فالطوفان قاءدم ...

اغضب علي من اسأوا صورتك امام العالم بوصلات من الرقص وهز الوسط في الشوارع حتي ضحك علينا الجميعنتبيجه التصويت 98.1 من اعدونا الي عهد القمع والقهر اضافهُ الي صورهِ هزليه في مؤتمر اعلان النتيجهِ للسيد رئيس اللجنه المشرفه الذي اشعرنا جميعا بضروره الغضب من هذه المؤسسه . استدعي سخط المصريين من موافق لا تحمل الي الانحياز وعدم تحقق العدل .اغضب ايها الشعب علي المتاريس التي وضعها جيشك امام ثورتك من شرطه تعبر عن اليد الباطشه التي يضربك بها و قضاة يمثلون شماعه القانون التي يسجنون بها الاحرارويصورن ان بطشهم بالشعب هو القانون واعلام عاهر لا يجيدون الا السقوط مجموعهُ من الرعاه يسيل لعابهم امام الساقطات والعاهرات . طموحهم في ان يشتمون روائح اجساد العاهرات ولا يعرفون من الحياه الا فن العمل في اجواء اللون الاحمر و مغازله الساقطات ..هؤلاء رواد الاعلام في مصرنا اليوم .اغضب علي اولئك الذين مرغوا شرفك وقدسيتك بردهم وعهرهم امام العالم عندما سقطت ورقه التوت التي تستر عورتهم في استفتاء الدم وكشفت عن اجساد حقيره تنفر من رؤيتها الكلاب . اغضب علي اصحاب السلطه والقوه والمناصب والاغبياء والخارجين علي القانون . اغضب علي اولئك الازدال الذين لا يمانعون ان تحكمهم اسرائيل و تحتلهم لانهم فقط يعادون الاسلاميون . اغضب..و لتصمد في وجوه الطغيان فعاد وقت التحرر الان امرا لا مناص منه .

اغضب لان فرعون لا يتراجع .علي مدي اكثر من سنه اشهر من الصمود الاسطوري في الميادين و مع اتباع كافه استراتيجيات التعامل مع الانقلاب لاجراجه سياسيا مع الضغط والاستنزاف الاقصى لقواه و زبانيه الا ان الانقلاب لا يتراجع ولا يريد ان يعيد الامور ايل نصابها فذاك فرعون لا يفكر فيم حوله من الحقائق بل ياخذه الكبر ولا يمتلك اي حسابات عقليه للتفام مع الاخر فهو لا يري الا خطه الذي رسمه لاستعباد من حوله فهو رغم هذا كله لا ينشغل بالشعب ولا ماساته في ان يبني مشيع البطن ولا يعنيه انهيار الاقتصاد حتي بطشه و ظلمه ولا سمعه الوطن امام العالم وما يقوم به سفاحيه من مجازر وقتل لانباء الشعب علي مراهي ومسح من العالم . فلقد راي البحر وهو ينشك ليبر في موسي كمعجزه كونيهِ وبدلا في ان يفكر في رب المعجزه اذا به يمضي خلف سيدنا موسي ليلحق به ويقتلهاغضب قطهاره دولتنا ليست باسقاط الفرعون فقط انما انظر في الخلف لترى منطومه من الشياطين العابثيين والسحره ممن يوظفون له كل حدث في صالحه والي طريقه ..عبيدا لا يعرفون معاني التحرر من تحت اقدامه باعوا شرفهم ولو طلب نسايمهم ما تمنعوا عنه بل زادهم ذاك شرفا ان الفرعون يقضي مع نسايمهم لا تندهبوا فمن حوله يقدمون اكثر من ذلك ..فرعون لا يعرف مصلحه للوطن ولا يعرف سياسه ولا يعرف منهج للحياه ولا يعرف مجتمع ولا يدرك قيمه الانسان ليحافظ عليهاغضب فكفي للفراعين من زمن يحكموك "

يا شعب مصر اغضب فالاقنعه تساقطت ولم يعد علي الساحة الا الشرفاء و اصحاب المبدأ...اغضب فمن بالشارع ليس لديهم مكالمات تسجل ولا (سيديهات) . اغضب مع الشرفاء . اغضب وحدثني عن جريمة الامام الحسين الذي خرج بال بيت النبوة غير آيهِ و لا متردد ليقف ضد جيش الطغاة الفاجر الذي استولى على السلطه و اغتصب الحق من اهله في العراق وكان يدرك انه ذاهب لموت محقق ولم يرجع عن طريقهاغضب وحدثني عن موقف ذى النورين الذي تستحي منه الملائكة زوج بنتى الرسول المصطفى (عثمان بن عفان) الذي أبى ان يتنازل عن الشرعية و دفع حياته ثمناً لها ...ليظل قاتلوه تلغنه الارض و السماء الي يوم يبعثون.... فلا عزاء لمن صمدوا بمكة ثلاثة عشر سنة وحوصروا جميعا في شعب أبي طالب ولا عزاء لمن خرجوا مطرودين مطاردين من بلادهم فارين بدينهم... ولا عزاء لمن أخبر الظالم بطريقة قتله ليكون دمه هاديا لقومه الي طريق الحق.. ولا عزاء لمؤمن آل فرعون ولا عزاء لاهل الاخود صدعوا بالحق وخذ القرآن ذكرهم ولا عزاء لقطز والعر بن عبد السلام اللذان وقفا ضد اقوى جيوش العالم بعناد وعدة اقل بكثير مما ملك اعداؤهم... ولا عزاء لمن استشهدوا دون ان يحرروا بلادهم كاملة ولا عزاء لكل من مات في سبيل اعلاء الحق دون ان يعليهفلم يكونوا يوما واقعيين.....

اللهم بلغنا 25 يناير

ثورة .. حرية .. قصاص .. استقلال .. تطهير

والله أكبر .. ويسقط النظام : عسكر، قضاء، إعلام

والله أكبر .. وتحيا مصر مستقلة بشبابها الثائر الواعي

Mahmoudsadeeq_2013@yahoo.com